

جامعة القاهرة
كلية الإعلام
قسم الإذاعة والتلفزيون

"تعرض الشباب للمسلسلات المصرية وعلاقتها بسلوكياتهم"
(رسالة مقدمة للحصول علي درجة الدكتوراه في الإعلام)

إعداد
لميس علاء الدين مصطفى الوزان

إشراف
أ.د/ انشراح الشال

إشراف مشارك
د. وسام نصر

رمضان ١٤٣٧ هـ / يوليو ٢٠١٦ م



قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا
وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

[التوبة: ٥١]

شكر وتقدير

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا في تقديم هذا العمل المتواضع بعد رحلة العلم والدراسة والبحث والتي مرت بصعوبات كثيرة طوال سنوات الدراسة، والتي علمتني الإصرار والمثابرة ولكل مجتهد نصيب، وأدعو الله عز وجل أن يكون هذا الجهد المتواضع نبتة في بداية طريق علم ينتفع به.

وأقدم بأسمي كلمات الشكر والتقدير إلى أستاذتي الفاضلة العالمة الجلييلة / الأستاذة الدكتورة انشراح الشال وأقول لها أشكرك على كل شيء فعلتيه من أجلي، شكرا على العلم الوفير الذى أمدتني به وعلى الجهد الذى بذلتيه لكي تعلميني دقة ورصانة البحث العلمي، وهي الأستاذة الغنية عن التعريف في دقتها ومدرستها التي شرف كثير من الباحثين في مصر وخارج مصر بإتباع مدرستها، ورغم انشغالها لم تبخل على، فقد احتملتني كثيرا لكي أعرف وشجعتني ودعمتني علميا ومعنويا. وطوال سنوات الدراسة، والتي دامت ٨ سنوات منذ التمهيدى الماجستير وأنا أتعلم وأنهل من علمها ومرورا بالماجستير، حتى وصولي إلى مرحلة رسالة الدكتوراه، فجزاها الله عني خير الجزاء وأتمني للدكتورة انشراح الشال ولأسرتها دوام الصحة والعافية.

وأوجه بكل الشكر والتقدير والعرفان بالجميل إلى الأستاذة الراقية الدكتورة / هويدا مصطفى عميدة المعهد الدولي للعالي للإعلام بالشروق، على تفضلها بقبول مناقشتي وإثراء البحث بملاحظاتها الدقيقة، وكل الشكر على كل ما أمدتني به من عون ودعم على المستوى العلمي والعملية فلها مني جزيل الشكر والتقدير والامتنان وجزاها الله عني خير الجزاء.

كما أتوجه بكل الشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور علي أبو ليلة أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة عين شمس علي تفضله بقبول مناقشتي، وهو قيمة وقامة كبيرة أشرف كثيرا بمناقشته، وإضافة حقيقية في مجال البحث العلمي، وأشرف بالاستماع لملاحظاته العلمية التي ستضيف الكثير إلى البحث، فله مني جزيل الشكر والتقدير والامتنان وجزاها الله عني خير الجزاء.

وأوجه بكل الشكر والتقدير إلى الدكتورة / وسام نصر الأستاذ المساعد بقسم الإذاعة والتليفزيون علي كل الجهد والمثابرة معي طوال إعداد هذه الرسالة حتى اطمأنت بأن البحث

يسير في الطريق الصحيح، وهى معطاءة ولم تبخل علي بأى ملاحظة، ولها مني جزيل الشكر والتقدير والامتنان جزاها الله عني خير الجزاء.

وكل الشكر والعرفان بالجميل إلي أُمى الحبيبة التي رافقتني وشجعتني على الاستمرار والمثابرة وتحملت معي صعوبات ومشقة البحث، فقد دعمتني ماديا ومعنويا، فجزاها الله عني خير الجزاء، هى وأبي الروحي الأستاذ محمد المليجي فهو نعم الأب، فقد دعمني كثيرا وشجعني ووفر لي سبل الراحة، وأخي لؤى الذى ساعدني وشجعني كثيرا فشكرا له.

وإلى نجلي الحبيب يوسف الذى أضاء أول شمعة في طريق العلم، والذى أرجو أن تنير هذه الرسالة المتواضعة مسار حياته.

والشكر موصول إلى كل الزملاء في مكتبة كلية الإعلام على مساعدة الباحثة وتوفير كل ما يحتاجه البحث، وإلى كل العاملين في مكتبة كلية الآداب قسم علم نفس، وفي كلية الدراسات التربوية ومكتبة جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، ومكتبة المعهد الدولي العالي للإعلام على كل الدعم والمراجع التي أفادتني في مجال البحث، ووافر الشكر إلى كل من الدكتور جمال حماد للجهود التي بذلها للتدقيق والمراجعة اللغوية للرسالة، والأستاذة إيمان عبد الكريم بمعهد الإحصاء على مراجعة التحليل الإحصائي للبيانات، والزميلة الدكتورة أسماء مسعد على مساعدتي في تحميل حلقات مسلسل "عينة الدراسة" من على موقع الإنترنت فلها مني جزيل الشكر.

وكل الشكر للأستاذ / محمد البدوي على تدقيق ومراجعة الرسالة، والشكر للأستاذة / مرام حسين على مشاعرهما الرقيقة ومساعدة الآخرين.

والشكر موصول إلى كل أعضاء هيئة التدريس في المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق، على تشجيعهم ودعمهم المستمر لي فلهم مني وافر الشكر والتقدير.

وأشكر كل من رافقتني هذه الرحلة العلمية المليئة بالصعاب والمشقة والعناء ولكل كلمة تشجيع كان لها الأثر الأكبر في نفسى، ولكل من دعا لي أن يراني في هذا المقام.

وأخيرا فإذا كنت أخطأت فالكمال لله وحده سبحانه وتعالى.

والله ولي التوفيق

لميس الوزان

٢٠١٦-٧-٢م

تعرض الشباب للمسلسلات المصرية وعلاقتها بسلوكياتهم

المحتويات

رقم الصفحة

١	 مقدمة
٨	 الفصل الأول : مدخل منهجي للدراسة
١٠	 أولا - مشكلة الدراسة ومنهجها
١٤	 ثانيا - الدراسات السابقة
٣٧	 ثالثا- الإطار النظري للدراسة
٤٦	 رابعا - تساؤلات الدراسة وفروضها
٤٧	 خامسا - فروض الدراسة ومتغيراتها
٤٨	 سادسا- تحديد منهج ومجتمع الدراسة واختيار العينات
٥٦	 الفصل الثاني : لغة الخطاب الإعلامي وسلوكيات الشباب
٥٧	 أولا - لغة الخطاب الإعلامي ومواكبة ثقافة العصر
٧٥	 ثانيا - سلوكيات الشباب في الدراما المصرية
٩٢	 الفصل الثالث: نتائج الدراسة التحليلية والإجراءات المنهجية
٩٤	 أولا - نتائج الدراسة التحليلية لمسلسل "حكاية حياة"
١٠١	 ثانيا- " الدراسة "الإيثيمولوجية" البحث عن معاني الكلمات الدارجة والشتائم بالمصرية
١٤٤	 الفصل الرابع : نتائج الدراسة الميدانية
١٤٧	 أولا - نتائج الدراسة الميدانية
١٥٥	 ثانيا - علاقة العينة بوسائل الاتصال الإلكترونية
١٥٩	 ثالثا - علاقة عينة الدراسة بتكنولوجيا الفضائيات
١٦١	 رابعا - علاقة العينة بالمسلسلات المصرية
١٧٠	 خامسا - علاقة المبحوثين بالسلوكيات اللفظية التي تعرض في المسلسلات المصرية
١٨٤	 سادسا - آراء المبحوثين فيما يتعلق بالسلوكيات التي تعرض في المسلسلات المصرية والمراد تقويمها ومعالجتها في المجتمع المصري

سابعاً - مقترحات عينة الدراسة ١٨٦

رقم الصفحة

ثامناً - مقترحات الدراسة بهدف تطوير وتحسين سلوكيات الشباب اللفظية	
والجسدية في المسلسلات المصرية	١٨٨
تاسعاً - اختبار فروض الدراسة	١٨٩
خاتمة الدراسة	١٩٣
الصعوبات التي واجهت الباحثة	١٩٥
مقترحات الدراسة	١٩٦
المراجع	١٩٨
الملاحق	٢٠٧
(ملحق رقم ١) : الإشارة	٢٠٨
(ملحق رقم ٢) : الجداول التفصيلية	٢١٤
(ملحق رقم ٣) : صور للقطات من مسلسل "حكاية حياة"	٢٤٤
(ملحق رقم ٤) : استمارة تحليل مضمون	٢٥٥
(ملحق رقم ٥) : صحيفة الاستقصاء	٢٦٩
(ملحق رقم ٦) : تصريح الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء	٢٩١

تعرض الشباب للمسلسلات المصرية وعلاقتها بسلوكياتهم

مقدمة

شهدت المجتمعات العربية في السنوات الأخيرة مجموعة من التحولات السريعة والمتلاحقة في شتي المجالات سواء على الصعيد السياسي أو الاقتصادي أو الفكري أو الاجتماعي، وصولاً إلى الثقافة ولغة العصر في مفردات غريبة يستخدمها الشباب. فقد انتشرت في الآونة الأخيرة "هوجة" غريبة من الكلمات والعبارات غير المفهومة ضمناً بين أوساط الشباب، والتي تحمل في طياتها معان تهدم البنية اللغوية للغة العربية، حيث ظهرت هذه اللغة في الأفلام السينمائية، ثم الإنترنت ظهرت لغة "الفرانكو أراب" (التي هي تضمين اللغة العربية المنطوقة بعض كلمات أجنبية)^(١)، وصولاً بالمسلسلات التليفزيونية التي أثارت الأسماع والأنظار بما فيها من شتائم وألفاظ غير أخلاقية، بالإضافة إلى أنها تروج مفردات غير مفهومة ومصطلحات "ركيكة"، حيث تقدم وسائل الإعلام بصفة عامة والمسلسلات بصفة خاصة قضية حساسة وملموسة في المجتمع المصري كلمات غريبة يتبناها كثير من الشباب يرددونها في الجامعات، وهذا السلوك المكتسب من تأثير المسلسلات التي تقدم على محطات القنوات الفضائية يدمر البنية الأولى للغة بالنسبة للشباب، والقيم والسلوكيات المكتسبة، فهناك إساءة ملحوظة وظاهرة يمكن رؤيتها في اللغة التي من المفروض أن تعبر عن هوية الشعب وثقافته، أي أنه قد يكون لوسائل الإعلام دور في هدم كثير من معاني الحياة الإنسانية واضطراب منظومة القيم الحاكمة لسلوك الأفراد وهدم البنية الأساسية للغة العربية.

(١) هي غير اللغة التي ظهرت مع انتشار الحاسب الآلي ومن بعده الإنترنت والموبايل (التي لم يكن يستخدم فيها سوى اللغة الإنجليزية) قبل تطويع اللغة العربية لهذا الوسائل واستخدام اللغة العربية فيها، بعد أن كانوا - وما زالوا - يكتبون العربية بحروف لاتينية، وبالنسبة للحروف التي ليس لها مرادف بين الحروف اللاتينية، كانوا يستعينون بالأرقام المستخدمة حالياً في اللغتين الإنجليزية والفرنسية. وهي لغة حاول بعض الأساتذة إيجاد اسم لها، فقالوا عنها: "العربيبي" (بدمج الكلمتين: العربية والإنجليزية معاً)، ولغة "الحبشتكنات"، و"البظرमित" (*)، حيث هي خليط غير متناغم من حروف من الأبجدية العربية والأبجدية اللاتينية مع الأرقام.

- انشراح الشال- البنية السكانية والإعلام: دراسة مورفولوجية وإتيولوجية. (دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٠م) ص ٢٠٦.

(*) الحبشتكنات في لغة الشباب هو طبق به عديد من الأصناف غير المتناغمة، والذي يقدمه مطعم في شارع جامعة الدول العربية للمارة بالسيارات في الهواء الطلق. وهو الاسم الذي اختارته المشرفة على الرسالة لهذه اللغة الخليط. المرجع السابق نفسه، (عائلة الشال "والفيس بوك" ولغة الشات والموبايل) ملحق رقم ١١، ص ٢٠٦.

والمسلسل قصة تنقل صورة واقعية مماثلة للمجتمع البشري وتقدم للمجتمع مصطلحات لغوية غريبة يستخدمها الشباب مما أثر في أسلوب استخدامهم لها، ولا يصح أن تنشأ بها سلوكيات لغوية قد تفسد البنية اللغوية، حيث تعتمد على تبني سلوكيات جسدية وأفعال حركية قد تزلزل القيم التي تتحكم في سلوكيات الأفراد التي قد تحمل عادات وتقاليد دينية وشرقية للمجتمع. ومن جديد، ظهرت كلمات "روشة" وتنتشر مصطلحات مثل "فكك منى"، "كبر الجمجمة"، وغيرها من عبارات يصعب حصرها، وتختلف من مجتمع لآخر حسب لهجته وعاداته، فالشباب يحاولون مواكبة العصر، وهو الأمر الذي يؤدي إلى زيادة حدة رفضهم لجيل آبائهم، ويعمق الفجوة ويقود إلى التمرد الذي يظهر في لغة تشبه اللغات الخاصة^(١)، لغة تحتوى على كلمات غريبة توضح انغلاق مجتمع الشباب على نفسه بعيدا عن سلطة الآباء والمؤسسات^(٢).

ولا جدال في أن هناك ثمة تحديات جسيمة تحدق بالأمة العربية في عصر العولمة، وتأتي على رأسها التحديات الثقافية التي تحمل ثقافة مغايرة للثقافة العربية المستمدة من الدين الذي تدين به غالبية شعوب الأمة العربية. وإذا كانت وسائل الإعلام تأتي على رأس آليات العولمة في تحقيق الاختراق الثقافي للأمة العربية، فإنها لا شك يمكن أن تمثل - في الوقت نفسه - آلية مهمة من آليات التصدي لهذا الاختراق^(٣).

وبخصوص البحث العلمي في اللغة، فهو يعد ظاهرة حديثة نسبيا، ولقد استقرت في السنوات الأخيرة مجموعة من مصطلحات التعبير عن مستويات الاستخدام اللغوي، ومن هذه المصطلحات مجموعة كبيرة تصنف العلاقات اللغوية داخل المجتمع الواحدة، وتعد مصطلحات التصنيف اللغوي للمستويات مثل: "اللهجة" و"الكنة" و"الفصحى" و"العامية" أكثر هذه المصطلحات شيوعا^(٤). ولقد أصبحت هذه المشكلة ذات أهمية خاصة في علم دلالة الألفاظ، الذي

(١) اللغات الخاصة مثل اللغة التي يستخدمها اللصوص فيما بينهم، أو بعض فئات أخرى مغلقة من الشعب، وقد أشار فيلم "عودة الندلة" بطولة "عبلة كامل"، "ومنى ذكي" في مشهد عن اللغة الخاصة بين الأشخاص مثل الحروف "س"، و"ز" وبين كل حرف حتي يعطي معنى غير مفهوم للغير، وقد قدم فيلم "الجيل الثالث" وهو من بطولة "أحمد مالك" عن "لغة الشباب" وأشار إلى المصطلحات والألفاظ الغريبة فيما بينهم.

(٢) إبراهيم محمد وإسراء أحمد - عصر جديد بلغة جديدة، الشروق نيوز، جريدة يصدرها المعهد الدولي للإعلام، أكاديمية الشروق، السنة الأولى، العدد ٩، يناير ٢٠١٦م، ص ٣.

(٣) موسى سليمان القعايدة - "دور وسائل الإعلام في توعية الشباب الجامعي العربي بالتحديات الثقافية التي تواجه الأمة العربية في عصر العولمة: دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي العربي"، ٢٠٠٩م، ص ١-١٣.

www.aun.edu.eg/conferences/27_9_2009/ConferenceCD,28-9-2013, 12:33am.

(٤) محمود فهمي حجازي - مدخل إلى علم اللغة. (دار النفائس للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٣م). ص ٩، ٥.

هو فرع من فروع اللغة يعرف باسم "سيمانتك" و "سيمولوجي" (Semantic & Semiology)^(١)، الذي هو علم الدلالة اللغوي، وذلك حسبما ذكر كل من "ألفريد كورزيبسكي" (١٨٧٩-١٩٤١ م، Korzybski, Alfred)، و "ستيوارت تشيس" (١٩٣٨ م، Chase, Stuart)، و "جاك چونسون" (١٨٧٨ م-١٩٤٦ م، Johnson, Jack)^(٢)، والجدير بالاهتمام هنا، هو إلقاء الضوء على ثقافة الشباب واللغة الدراجة التي يستخدمونها بما تحتويه من كلمات غريبة، وتعرض فئة الشباب من خلال المسلسلات التلفزيونية لهذه اللغة الدارجة التي تحمل في طياتها تهديدا مباشرا لسلوكياتهم.

وفي دراسة قامت بها جامعة أكسفورد تبين أن هناك ثلاث وسائل يستخدمها الإنسان لتوصيل المعنى أثناء التخاطب الشخصي، "الكلام، ونبرة الصوت، ولغة الجسد"، وقد أجريت دراسات أخرى بعدها، اتضح منها تفوق "لغة الجسد" على الكلام ونبرة الصوت (وذلك بنسبة ٣٠% فقط، ولغة الجسد ٧٠%)^(٣). وفي دراسة أمريكية أخرى تكشف عن ظاهرة لغة الشباب بين الجنسين في المسلسل الأمريكي "Sex and the City"^(٤)، حيث ظهر في تلك الدراسة أوجه التشابه والاختلاف بين الذكر والأنثى من ناحية طريقة التعبير والكلمات والفروق بين الرجل والمرأة في اللغة وإستراتيجية المحادثة. وأشارت الدراسة إلى أن ١٠٠% من الذكور يستخدمون اللغة الدراجة والتعبير اللفظي الشفوي عن الإناث. وحذرت دراسة أخرى من استخدام اللغة المحظورة والدارجة بين الأفراد وفي المجتمع ككل لأنها تقصد اللغة الأم وتؤدي مشاعر الأشخاص التحدث بها وهي بالطبع لغة ليست مبنية على قواعد صحيحة^(٥).

(١) انشراح الشال.- "دلالة نشرات الأخبار لدى سكان القاهرة"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة. وتم نشرها بعنوان: علاقة سكان القاهرة بنشرات أخبار التلفزيون. الطباعي العربي، ١٩٨٦م.

(٢) عادل عز الدين الأشول.- علم النفس الاجتماعي. (مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٩م) ص ١٥٥.

(٣) خالد عبد اللاه.- لغة الجسد. (دار المشرق العربي، القاهرة، ٢٠١٢م). ص ٣، ٤.

(4) Ekstrom, Anna.- "Taboo Language in the Sex and the City: an Analysis of Gender Differences in Using Taboo Language in Conversation", p. 1-29 GaoGaoKristianstadUniversity, the c- level of English linguistics, 2008.

Available at:Hkr.diva- portal.orgsmashgetdiva2 text 01 20-10-2013 10:30pm

(5) Timothy, Jay.- "The utility and ubiquity of taboo words", p. 16 -153 in: perspectives on psychological science, Massachusetts college of liberal art, vol.4, no.2, 2009.

Available at: www.lasvegassun.com -language-experts, 20-9-2013, 1:02pm.

وقد أشارت د. انشراح الشال إلى أنها "غير راضية عن معظم ما يقدم على الشاشة في رمضان"، هكذا بدأت حديثها تعليقا على ما يعرض على الشاشة في رمضان وأضافت: "أنا لا أقصد القنوات الأرضية المصرية فقط، ولكن الأرضية والفضائية الحكومية والخاصة حيث يوجد فيما تقدمه خروج عن التقاليد والاحترام وفيها تسبب بصورة لا تليق إطلاقا وخصوصا في شهر رمضان، وتترات المسلسلات تكشف عن أحداثها المقبلة مما يجعلني أفقد الرغبة في متابعة المسلسلات، وبعض مشاهدتها مليئة بالألفاظ البذيئة والقذف والسب والسوقية، وبعض هذه المسلسلات تشهد مطا وتطويلا لا لزوم له إطلاقا، وهناك بعض برامج تخطت الحدود الحمراء وحدود الأخلاق والأدب والقيم، وإن كانت هذه البرامج تدعى أنها تقدم من قنوات جريئة، فالجراة تكون في قول الحق وليس في تجاوز حدود الأدب والأخلاق، بل وأخذ على بعض القنوات التناول على بعض السياسيين من أول رئيس الجمهورية الذي يجب أن يكون له كامل الاحترام، فمن الممكن أن تختلف معه في بعض الأفكار والآراء، لكن هناك حد يجب الوقوف عنده، والكلام دائما هنا للدكتورة انشراح حيث تقول: وأرى أيضا أن كل من يتحدث عن شئون لا علاقة له بها إطلاقا، وأرجو من معدي البرامج، أن ينتبهوا إلى نوعية البرامج وبناء عليه يجرى اختيار الضيوف، وأرجو الانتباه إلى أن الفضائيات بكل ما فيها من خروج على الحدود والجراة الفجة وسحب البساط من تحت أقدام التلفزيونات القومية سواء في مصر أو في غيرها من الدول، وعلى أى وزير إعلام جديد أن ينتبه لذلك تماما ويعيد التلفزيون المصري إلى مكانته السابقة في الستينات^(١).

ولقد أولت الفلسفة والعلوم الاجتماعية الاهتمام بأصول اللغة^(٢). وقد تصدر علم الإيتيمولوجي (Etymology) علوم اللغة، وهو العلم الذي يختص بدراسة أسماء الأعلام، وهو "علم الاشتقاق"، وعلم تاريخ الكلمات.

وكلمة "Etymology" كلمة تتكون من مقطعين مركبين من الأصل اليوناني "Etumos" (وهي حقيقة الكلمة وأصلها) و"Logy" وهو العلم، وبذلك، فإن علم الإيتيمولوجي (Etymology) هو "الفرع من فروع علم اللسانيات "الفيلولوجي" (Philology) الذي يدرس أصل الكلمات وتطورها ومقارنة المتشابه منها في لغات تنتمي لعائلة لغوية واحدة^(٣).

(١) انشراح الشال-الأهرام اليومي، ٩-٨-٢٠١٢م: مقال بقلم ماجدة الغندور، أنا غير راضية عن معظم ما يقدم في رمضان على الشاشة

<http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=9=648-24-9-20137:20 pm>

(٢) عادل عز الدين الأشول- علم النفس الاجتماعي. (مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٩م). ص ٨٧.

(٣) انشراح الشال- البنية السكانية والإعلام، مرجع سابق. ص ٣٨، ٣٩.

وهناك نظرية أخرى في أصل اللغة هي نظرية "نواريه" (Noiré)، الذي يذهب إلى أن بداية اللغة تكمن في الانطباعات الحسية، وفي تأثير الموضوعات على أجهزة الاستقبال الحسية، وفي قدرة الإنسان في نقل الانطباعات إلى الآخرين، ويحدث هذا الاتصال بالطرق التالية: في صورة إيماءات انفعالية، وفي صورة رموز لفظية^(١).

ويمثل "اللفظ" / "المعنى"، إشكالية ثنائية في التراث على نحو عام، واللغوى والبلاغى والنقدى، على وجه الخصوص، وترجع هذه الإشكالية إلى مجموعة من الأسباب والعوامل المقترنة بكيفية استخدام هذه الثنائية، وتعدد المجالات المعرفية التي استخدم فيها، بمعنى أن كثرة تداول الثنائية لم تتح لها أن تصبح ثنائية اصطلاحية - مفهومية، بحيث يغدو كل طرف من طرفيه دالا على تصور محدد، وظاهرة أو ظواهر بعينها.

وفى السياق نفسه، أفاد الدكتور نبيل القط (استشاري الطب النفسي) أن السياق اللغوي والمفردات وطريقة التفكير تغيرت بتغير المجتمع وتطوره، وأصبحت اللغة الشائعة معبرة عن التفكير، وأصبحت تحمل معظم المعاني والمشاعر التي تدور في الفكر البشرى، ولذلك تحولت اللغة إلى مرآة لأفكارنا بانتقالها من جيل إلى جيل، وأصبح الجنس والسن والتعليم من أكبر العوامل المؤثرة في اللغة، كما يجب ألا تؤدي إلى الضغط النفسي على لإنسان، وهذا هو العامل الأكبر لتحريف اللغة، فأصبح هناك تعدد وتنوع شديد في الدراما، وأصبحت الألفاظ الخارجة هي أسلوب حياة المصريين، وانتقلت من فئة معينة من فئات الشعب إلى الإعلام الدرامي، وبذلك أصبحت منتشرة بين جميع الطبقات، ولذلك يجب أن يتحمل الإعلام مسؤوليته عن ذلك الانفتاح للثقافات والعولمة^(٢).

أما بخصوص القنوات الفضائية، فقد تحولت إلى أداة للتأثير في الشباب مشكلة لشخصياتهم وسلوكهم الاجتماعي، فقد أصبحت للقنوات الفضائية أهمية بالغة الأثر، ليس على الصعيد الإعلامي فحسب، وإنما على جميع الأنساق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأمنية، مستهدفة جميع شرائح المجتمع وأطبافه دون استثناء، فهي تعمل - بطريقة أو بأخرى - في التأثير والتغيير - سلبا أو إيجابا - وبخاصة بالنسبة للشباب.

(١) عادل عز الدين الأشول، مرجع سابق، ص ٨٨.

(٢) ندا أسامة - تأثير العنف اللفظي ولغة الحوار في الدراما على حياتنا"، منشور على الموقع التالي، الخميس، ٨ - ٢٠١٢:

وقد تحولت الأطباق الفضائية اللاقطة للبث الوافد والبث القومي على السواء إلى ظاهرة اجتماعية عامة، دفع بهديد من الباحثين في مجال علم الاجتماع والإعلام إلى دراستها بوصفها ظاهرة لها آثارها الاجتماعية والثقافية، وتتبع هذه الآثار في أنماط تفكير وسلوك الشباب، ودراسة طبيعة التأثير الاجتماعي والتوجيهي الذي تلعبه القنوات الفضائية في التأثير في قيم الشباب وسلوكياته ومظهرهم الخارجي ومستواهم الدراسي وتوافقهم الأسري الاجتماعي^(١). والكلمة، حيثما ينطق بها الإنسان، تعطي دلالة معينة، وأشار إليها الفرنسيون عندما تحدثوا عن اللغة ومعانيها في كتاب يشرح طبيعة لغتهم^(٢)، والتي قد تتغير دلالتها إذا ما صاحب النطق حركة، أو تمايل، أو تعبير بإشارة، أو تعبير في سمة الوجه، فتصبح لها معان أخرى، و"الخضوع بالقول"^(٣)، أي "تلاين" الحديث مع الالتواء في إخراج الألفاظ، قد يوهم السامع بمقاصد مغايرة لمعاني الكلمات المنطوقة^(٤)، وهو ما تهتم به هذه الدراسة الأكاديمية في تحليل لغة المسلسل المصري، ومزاوجة ذلك ببحث ميداني لمعرفة رأى عينة من طلبة الجامعات في القضية المدروسة، حيث يتم في هذه الرسالة دراسة المتغيرات التالية:

المتغير المستقل	المتغيرات الوسيطة (الديمغرافية)	المتغير التابع
مشاهدة مسلسلات التليفزيون التي تتناول سلوكيات الشباب	- النوع الاجتماعي (ذكور/إناث) - السن - المستوى الاقتصادي/الاجتماعي	سلوك شباب الجامعات

(١) إبراهيم حمد المبرز. "القنوات الفضائية وتأثيرها على منظومة القيم الاجتماعية لدى طلاب الثانوية العامة بمدينة الرياض"، رسالة ماجستير غير منشورة، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود، كلية العلوم الاجتماعية، علم الاجتماع، ٢٠١١م. منشورة على موقع:

Available at: <http://www.ejtemay.com/showthread.php?t=42547>, 18-3-2016, 6:37pm.

(٢) الكتاب الذي أشار إليه الفرنسيون:

Available at: <http://www.google.fr/imgres?s=ble-25-1-2014>. 12:50pm.

(٣) نهى الله سبحانه وتعالى المرأة عن "الخضوع بالقول" في قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض) [سورة الأحزاب: ٣٢].

(٤) أحمد حسن محمد. "الاتصال ودوره في النمو الثقافي"، ص ٢٤٠-٢٧٨ في: مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد الرابع ١٤٢٥، ٢٠٠٤م.

Available at: www.iua.edu.sd/lib/iua_magazine/sharuea_magazine, 18-3-2016, 7:00 pm.

حيث السؤال الرئيسي الذي تطرحه هذه الرسالة هو: هل يمكن أن تؤثر المسلسلات المصرية المقدمة في القنوات الفضائية العربية تأثيرا سلبيا في السلوك اللغوي للشباب الجامعي وخصوصا لغتهم العربية الأصيلة؟

الفصل الأول

مدخل منهجي للدراسة

أولا - مشكلة الدراسة ومنهجها

أ. تحديد مشكلة الدراسة

ب. أهمية الدراسة

ت. أهداف الدراسة

ثانيا - الدراسات السابقة

أ. دراسة سابقة للباحثة

ب. دراسات تناولت المسلسلات التلفزيونية وتأثيرها على قيم وسلوك الشباب الجامعي

ت. دراسات تتصل بأنماط التغيير اللغوي

مدى استفادة الباحثة من الدراسات السابقة

ثالثا- الإطار النظري للدراسة

أ. النظرية السلوكية ومدى ملاءمتها لموضوع الدراسة

ب. أبرز محاولات العلماء السلوكيين: علماء اللغة، وعلماء النفس

ت. ما توصل إليه "سكنر" (Skinner) فيما يتعلق بالسلوك الإنساني والحيواني

ث. التطبيقات التربوية لنظرية سكنر

ج. فروض نظرية السلوك اللغوي

د. الانتقادات الموجهة للنظرية

ذ. القضايا التي ركز نقد تشومسكي عليها

د. دراسة موجزة لظاهرة اكتساب اللغة وأهميتها في خدمة المجتمع

ذ. المتغيرات الأساسية التي تقوم عليها النظرية السلوكية

ر. مدى ملاءمة نظرية السلوك اللغوي لأهداف الدراسة

ز. كيفية تطبيق نظرية السلوك اللغوي على الدراسة

س. الاتجاهات الحديثة لنظرية السلوك اللغوي

رابعا - تساؤلات الدراسة وفروضها

أ. تساؤلات الدراسة التحليلية

ب. تساؤلات الدراسة الميدانية

خامسا - فروض الدراسة

أ. الفرض الأول

ب. الفرض الثاني

ت. الفرض الثالث

ث. الفرض الرابع

سادسا- تحديد منهج ومجتمع الدراسة واختيار العينات

أ. نوع الدراسة ومنهجها والأساليب المستخدمة فيها

ب. منهج الدراسة

ت. أدوات جمع البيانات

١. تحليل مضمون بوصفه أداة من أدوات البحث العلمي (Content Analysis)

٢. الدراسة الميدانية بوصفها أسلوبا لجمع البيانات (Survey)

ث. تحديد عينة الدراسة التحليلية

١. تحديد عينة الدراسة التحليلية

٢. وحدات العد والقياس

٣. تحديد عينة الدراسة الميدانية

ج. اختبار صدق وثبات أدوات جمع البيانات

١. اختبار صدق وثبات الدراسة التحليلية والميدانية

٢. اختبار صدق استمارة التحليل

٣. الاختبار القبلي لاستمارة البحث الميداني Pilot Study

٤. اختبار ثبات الاستمارة الميدانية

ح. المعالجات الإحصائية

خ. مفاهيم ومصطلحات الدراسة